





سِّلسِّلة حِ كايات وَالوَات

العبياران العبنيان

قص*ے درس*م: یوہف عبدلکی

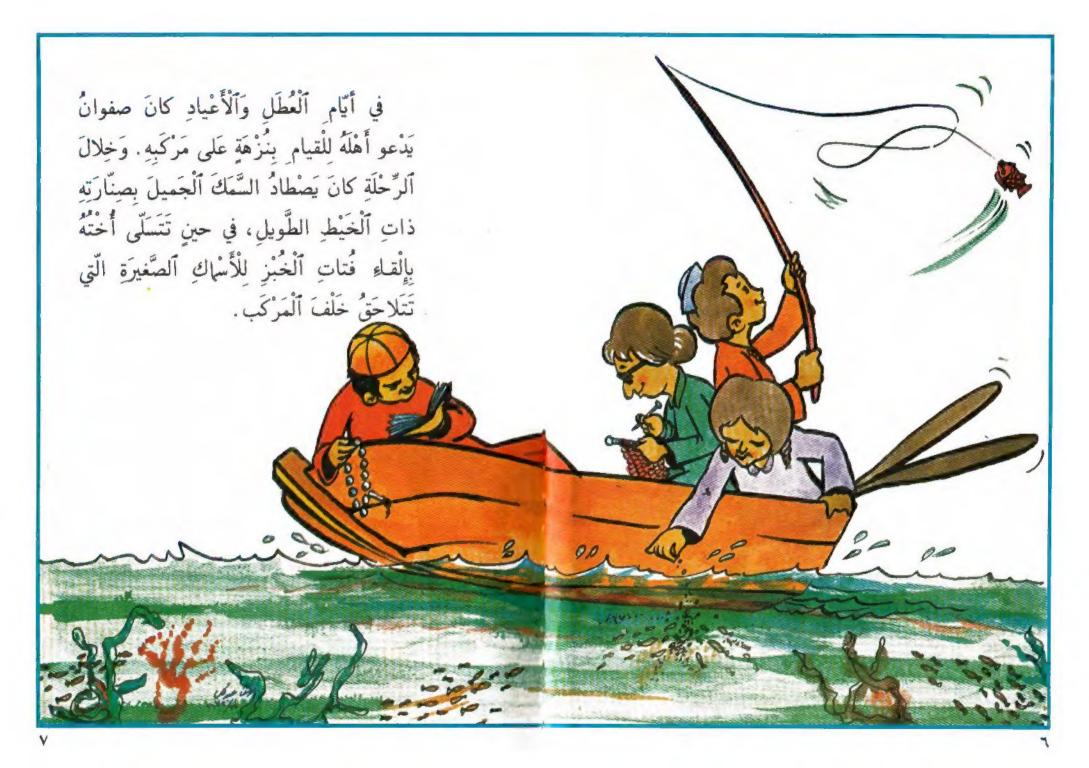
ولأرث هزالا

سلسلة حكايات وألوان

أبو كيس
عربة القرية
سعيد وسعدو
التمثال الأثري
الأصدقاء الثلاثة
الرسامة المغرورة
الصيادان الصغيران
حكاية شاهين وثوره دهان
من الذي اصطاد السمكة؟
العفريت وسلوم الشقي

جميع الحقوق محفوظه ١٩٨٠ لـ دار شهرزاد ش.م.م. ص. ب. ٢١٦١ أو ص. ب. ١٠٨٥ بيروت. لبنان







وَفِي ٱلْمَسَاءِ، عِنْدَما تَعودُ ٱلْأُسْرَةُ إِلَى النَّمَكَ الَّذِي الْبَيْتِ، كَانَ صَفُوانُ لا يَنْسَى السَّمَكَ الَّذِي اصْطَادَهُ بِصِنَّارَتِهِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْأَكْلِ، بَلْ يَحْتَفِظُ بِهِ حَيَّا فِي إِناءِ زُجاجِيٍّ أَعَدَّهُ فِي الْبَيْتِ لهذِهِ ٱلْغاية.

وكانَ والدُ صفوانَ قَدْ أَهْداهُ كِتاباً مُلَوّناً يَحْكي عَنِ ٱلْأَسْاكِ وَأَشْهَر أَنْواعِهـ اللهِ وَأَجْناسِها، فَأَكَبا عَلَيْهِ يَدْرُسُهُ حَتَّى باتَ يَعْرِفُ حَياةَ ٱلْأَسْاكِ وَأَنْواعَها وَٱلْبِحارِ أَوِ يَعْرِفُ حَياةً ٱلْأَسْاكِ وَأَنْواعَها وَٱلْبِحارِ أَوِ الْأَنْهارَ الَّتِي تَعيشُ فيها.





في إِحْدى اللَّيالي، تَسَلَّلَ شَبَحٌ أَسْوَدُ إلى الشَّاطِيى، وَسَالً الصَّخورِ الشَّاطِيى، الصَّخورِ والشِّباكِ ٱلْمُعَلَّقَةِ.

وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ مَرْكَبِ صفوانَ تَناوَلَ آلَةً حَديدِيَّةً كانَ يَحْمِلُها في يَدِهِ وَراحَ يُمْعِنُ فيهِ

ثَقْباً مِنْ جَميع ِ جِهاتِه.

فَعَلَ الشَّبَحُ فِعْلَتَهُ ٱلْمُنْكَرَةَ هذهِ ثُمَّ عادَ مُتَسَلِّلاً كَها جَاءَ، وَتَرَكَ وَراءَهُ مَرْكَبَ صفوانَ لا يَصْلحُ لِلصَّيْدِ وَلا للنُّزْهَة.



في الصَّباحِ ٱلْباكِرِ، ذَهَبَ صفوانُ كَعادَتِهِ إِلَى شَاطِيءِ ٱلْبَحْرِ، وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ مَرْكَبِهِ أَصابَهُ الذُّهولُ مِنْ هَوْلِ ما رَأْي... لَقَدْ رَأْي أَصابَهُ الذُّهولُ مِنْ هَوْلِ ما رَأْي... لَقَدْ رَأْي مَرْكَبَهُ مَثْقُوباً مُحَطَّاً في كَثيرٍ مِنْ جَوانِبِهِ، فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ قَريبَةٍ، حَزيناً يائِساً، يَلومُ فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ قَريبَةٍ، حَزيناً يائِساً، يَلومُ

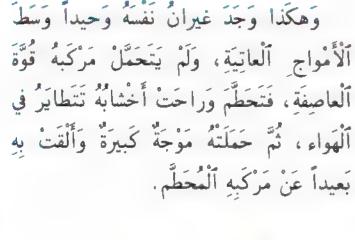
ٱلْأَشْرِارَ ٱلَّذِينَ يوقعونَ ٱلْأَذِى بِالنَّاسِ. في هذهِ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ غيرانُ يُبْحِرُ في مَرْكَبِهِ مُبْتَعِداً عَنِ الشَّاطِيءِ ، وَهُو يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالصَّيْدِ ٱلْوَفيرِ... إِنَّ مَرْكَبَ صفوانَ مَعْطوبٌ.. يا لَلْفَرْحَة.





وَخِلالَ بُرْهَةٍ وَجِيزَةٍ هَبَّتْ رِياحٌ عاصِفَة، فَهاجَ ٱلْبَحْرُ وَٱرْتَفَعَ مَوْجُهُ ٱرْتِفاعاً كَبيراً، وَأَخَذَتِ الرّياحُ تُزَمْجِرُ بِصَوْتٍ مُخيف.







رَأَى صفوانُ هـذِهِ ٱلْعاصِفَةَ ٱلْمُحيفَةَ فَأَدْرَكَ أَنَّ مَرْكَبَ غيران لَنْ يَتَحَمَّلَها، فَدَفَعَ مَرْكَبَهُ فَوْراً إلى ٱلْهِ ، وَمَضى يَشُقُّ بِهِ ٱلْأُمُواجَ

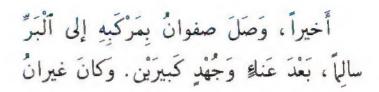
بِمَهَارَةِ فَائِقَةٍ ضَارِباً ٱلْهَاءَ بِمِجْذَا فَيْهِ، حَتَّى بَدَأَتْ أَخْشَابُ ٱلْمَرْكَبِ ٱلْمُحَطَّمِ تَظْهَرُ وَاحِدَةً بَعْدَ ٱلْأُخْرى، فَأَدْرَكَ أَنَّ غيرانَ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهُ، فَراحَ يَبْحَثُ عَنْهُ فَي كُلِّ اتِّجاه.



آلنَّجْدَةَ!.. آلنَّجْدَةَ!.. سَمِعَ صفوانُ صَرَخاتِ آلاسْتِغاثَةِ هَذِهِ يُطْلِقُها غيرانٌ وَهُوَ عَرَخاتِ آلاسْتِغاثَةِ هَذِهِ يُطْلِقُها غيرانٌ وَهُوَ يَتَخَبَّطُ وَسَطَ آلاً مُواجِ فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ، وَلَمَّا هَمَّ بِالْتِقاطِهِ إذا بِمَوْجَةِ هائِلَةٍ تَصْدِمُ الْمَرْكَبَ وَتُبْعِدُهُ عَنْ غيرانَ مَسافَةً بَعيدة.

أَعادَ صَفُوانُ الكَرَّةَ وَٱقْتَرَبَ مِنْ غيرانَ حَتَّى صَارَ قَرِيباً مِنْهُ فَمَدَّ يَدَيْهِ وَٱنْتَشَلَهُ بِقُوَّةٍ وَوَضَعَهُ بِرِفْقٍ عَلَى أَرْضِ الْمَرْكَبِ، ثُمَّ عادَ يُجَدِّفُ بِمَهارَةٍ لِلْعَوْدَةِ إِلَى الشَّاطِيء.





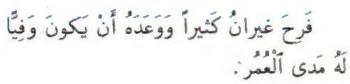


قَدْ عادَ إِلَى وَعْيِهِ، فَجَلَسَ حَزِيناً كَتَيباً. قالَ لَهُ صفوانُ: حَمْداً لِلَّهِ عَلَى سَلامَتِكَ.. مالي أراك حَزيناً؟..

أَجابَ غيرانُ بِصَوْتِ خافِتِ كَمَنْ يُوَنِّبُهُ ضَميرُهُ: ٱلْعَفْوَ يَا صَفُوانُ، لَقَدْ أَخْطَأْتُ بِحَقِّكَ وأَرْجُوكَ أَنْ تُسامِحَني. لَقَدْ دَفَعَني حَسَدي مِنْكَ إِلَى تَحْطيم مَرْكَبِكَ لَيْلَةَ ٱلْبارِحَةِ، فَإِذَا مِنْكَ إِلَى تَحْطيم مَرْكَبِكَ لَيْلَةَ ٱلْبارِحَةِ، فَإِذَا بِكَ تُنْقِذُني مِنَ ٱلْمَوْتِ صَباحَ ٱلْيَوْم.. إِنَّكَ الْمِنْسانُ طَيِّس.

الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْمُ قَامَ غيرانُ يَرْكُضُ باكياً نَحْوَ ٱلْبَيْتِ الْمَابَةُ دُونَ أَنْ يَسْمَعَ جَوابَ صفوانَ ٱلَّذِي أَصابَهُ

﴾ الذُّهولُ عِنْدَ سَاعِهِ كَلامَ غيران.





في الصَّباح عاد غيرانُ إلى السَّاطِيءِ

